عطائه ونعمته

٧٦٢ ١٠ يقول العبد مالي مالي وإنما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس م عن أبي هريرة

(فاقتنى) أي أعطاه من ماله الصدقة فادخر ثوابها (وتاركه للناس) يعني صاحبه يتركه للناس

٧٦٣ ١٠ يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة بمثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة م عن أبي ذر

(فله عشر أمثالها) قال ابن الملك أي عشر حسنات أمثالها (أو أزيد) يعني إعطاء العشر أقل ما وعد الله بفضله ولا بد منه حصوله وقد يضاعف أضعافاً كثيرة لبعضهم دون بعضهم على حسب مشيئته (ومن تقرب) أي طلب بالصدق قربه (مني شبراً) يعني مقداراً قليلاً (تقربت منه ذراعاً) يعني أوصلت رحمتي إليه مقداراً أزيد منه وعلى هذا كلما زاد العبد قربة زاد من الله تعالى رحمة (باعاً) وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن (هرولة) وهي الإسراع في المشي دون العدو يعني من تقرب إلي بالطاعة وصل إليه رحمتي بسرعة (بقراب الأرض) بضم القاف وهو المشهور أي ملئها وقيل بكسر القاف مصدر قارب أراد به ما يقارب ملئها (مغفرة) هذا بيان لكثرة مغفرته كيلا ييأس المذنبون عنه بكثرة الخطيئة ولا يجوز لأحد أن يغتر بها ويكثر المعاصي لأن لله تعالى عقوبة شديدة لبعض المذنبين فينبغي له أن يخاف منه ويرجو المغفرة فإن قلت الحديث مخالف للآية لأن مقتضاها أن يتقرب الله تعالى عشرة أشبار لمن تقرب إليه شبراً قلت الحديث غير مسوق لبيان مقدار الأجور وإنما سيق لتوضيح أن الله لا يضيع أجر عامل قليلاً كان أو كثيراً بل يجازيه بأزيد منه

٧٦٤ ١٠ يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني م عن أبي هريرة

قال القاضي قيل معناه بالغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والإجابة إذا دعا والكفاية إذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأميل العفو وهذا أصح (وأنا معه) أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والإعانة ؟ النووي

٧٦٥ ١٠ يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة ق عن أبي هريرة

(أنا عند ظن عبدي بي) قال الطحطاوي يرشد إلى تحسين الظن بوافر الفضل ووافر الرحمة التي وسعت كل شيء (فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) (وأنا معه) معية خاصة بالعلم فهو كقوله تعالى (إنني معكما أسمع وأرى) (ذكرته في نفسي) ورد في الفصيح والصحيح إطلاق النفس عليه جل شأنه على ما لا بد من اختلاف المعاني والمراد بذكر الله تعالى العبد في نفسه إثابته بما لا يطلع عليه أحد من خلقه وعبر عن ذلك بالذكر مشاكلة فهو كقوله تعالى (فاذكروني أذكركم) الآية (في ملأ خير منهم) يريد الملأ الأعلى واستدل به على تفضيل الملائكة على خواص البشر ولكنه ليس بصريح في المراد ولا نص في إثبات المدعى لأن خيرية العالم العلوي إنما أتت من طريق التبعية كما لا يخفى على من نظر إلى جانب الربوبية هذا والموضوع جدلي بين السني والمعتزلي (وإن تقرب) التقرب والهرولة مجاز على سبيل المقابلة والتقريب يريد أن من تقرب إلي بقليل من الطاعة أجزلت له العطاء وكلما ازداد فيه زدت له الجزاء وإن تقرب إلي على التواني بادرته بفضلي وإحساني

٧٦٦ ١٠٧٧ يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أقبل إلي يمشي أقبلت إليه أهرول م عن أبي هريرة

(الهرولة) بين المشي والعدو وهو كناية عن سرعة إجابة الله تعالى وقبول توبة العبد ولطفه ورحمته عز وجل انتهى

٧٦٧ ١٠ يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة خ عن أبي هريرة

قال الطحطاوي الصفي الحبيب المصافي والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات البدار إلى طلب الأجر وتحصيله [illegible] والتسليم أي ليس للعبد المؤمن عند الله تعالى جزاء إذا قبض روح مصافيه في حياة الدنيا وفوض أمره إلى القاهر فوق عباده وعد ذلك بلاء يوفى أجره المرجو منه بالصبر الذي وعد عليه الكريم جزيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)